(عدد ١٨) يوم الخميس غاية رمضان سنة ١٣٠٧ الموافق ٥ اكيلك سنة ١٥٨٧ (سنه اولى)

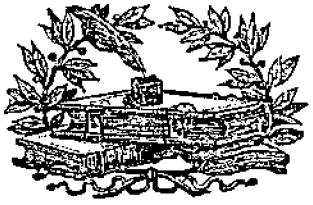

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع سلفا
- بالقاهرة ٦ ٧٧
- بالديار المصريه ٨٢
- بالخارج ٩٠

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل

بالقاهرة المحروسة بباب الشعريه

روضة (٢) المدارس

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

مـــــــــواد

صحيفه

٢ ﴿تنبيـــــه﴾

٣ تابع رسالة البدع المتقرره فى الشيع المتبربره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس

١٨ تهنئة بموسم عيد الفطر لسعادتلى النعم خديو مصر بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك

١٨ تهنئة لسعادتلى العهد بحلول عيد الفطر فى طالع السعد بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك

١٩ نبذة فى المسك وأوصاف الجيد منه بقلم حضرة منصور أحمد افندى مدرس الكيميا والطبيعة بمدرسة المهندسخانه الخديويه

٣٣ مقالة أدبية مذيلة بسؤال ببيان منطقى جليل مبنية على مسألة هندسية بغرة ٧ من هذه الروضة

٣٥ مخاطبة ومجاوبة بين الاديب الشيخ مصطفى بكرى الساعاتى الحنفى والعلامة الاديب الشيخ حسن العطار

٣٣ الملزمة التاسعة من كتاب الصحه التامه

لما حصل من منتصف شعبان الى الآن فتور هم أعضاء روضة المدارس وقل إمدادها بما كانت تمدّ به من الفنون والآداب وأوجب هذا تأخيرها عن مواعيدها حرر حضرة ناظر قلم الترجمه وروضة المدارس هذا الاخطار وعسى ان يكون بمضى شهر الصوم وما يليه قد زالت الموانع والاعذار

﴿تنبيـــــه﴾

لاشك ان روضة المدارس التى هى من العواطف الخديوية من أبهى المغارس انما أورقت أشجارها وأينعت أثمارها وزهت سطورطروسها باقنان الفنون ونفت صحائف لطائفها من محاسن الاعيان بما تقرّ به العيون من وقف عليها أوقف نظره على ما فيها من كل معنى فكرى لطيف وسرح خاطره فى كل مبنى تالد أوطريف فكانما نطقت بألسنة سطورها ألحان ذات الاطواق وتمنطقت من المحاسن بكل نطاق فهى الروضة الغنا حساومعنى ولا يظن

صداها فى مسامع الآفاق الابمواظبة أربابها على إمدادها فى أوقاتها بأقواتها بكمال الوفاق والمداومة على ارسال نتائج الافكار واسترسال مواد الابتكار حتى يصدر عنها فى مواعيدها القضايا الفاضله واظهار مضمرات الخفايا الكامله فالمرجو من فضلاء مطرزى حلتها البهيه اسعافها بما يشنف آذان قارئها من القروط الفكريه وان يواظبوا على أداء ما عوّدونا به فى شرع مجدهم وفاء بناطق عهدهم وصادق وعدهم حتى تشرف أنوار هذه الروضة بأحسن المزايا وتشرق شمس أنوارها بين البرايا مع التقليل بحسب الامكان من الاحاجى والالغاز لتكمى عرائس تم بدورها من البهاء أكمل طراز وذلك لايكون الاغب تنقيطها بدرر حروف المحبه ويقنع باسم ثغرها من كل محب ولو بحبه لتحوز من كل معنى أكمله وهذا ما اقتضى الحال تذكاره للفضلاء الكمله

﴿تابع﴾

(رسالة البدع المتقرره فى الشيع المتبرره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمه وروضة المدارس)

فلا خفاء ان من انتسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم أو أب ففيه سريان لحمه ودمه الكريمين فالمنتمى اليه هو بعضه فى وجوب الاجلال والتعظيم والتعزيز والتوقير والبر والنصيحة فبعضه صلى الله عليه وسلم كجميعه كما قيل فى مدح شريف

هو بعض النبى والله قد صا ❊ غ جميع النبى والبعض طهرا

وتوضيح ذلك ان فاطمة رضى الله عنها بضعته صلى الله عليه وسلم وأولادها بضعة منها فهم بضعة من تلك البضعة فيكونون بعضه بواسطة تلك البضعة وهكذا بنوهم وبنو بنيهم وهلم جرا فكل من يوجد منهم فى كل زمان بضعة منه بالواسطة فاقيم وجودهم مقام وجوده صلى الله عليه وسلم وفى هذا من مزيد الكرامة والتشريف ما لايخفى وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا وقد قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى أى ان تودّوا قرابتى وقد اراد بعض العلماء أن يقبل يد بعض كبار الاشراف فمنعه من ذلك فأنشده

امنعنى اللثم من راحـــة ❊ تماها الى الهاشمى الكرام

كأنى اذا أنا قبلتها ❊ لثمت يديه عليه السلام

وحسب أهل البيت من الكرامة قوله صلى الله عليه وسلم وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقرّ منهم بالوحدانية ولى بالبلاغ ان لايعذبه ومن الآثار الواردة عن سيدنا الحسين بن على رضى الله

عنهما انه قال الزموا مودتنا أهل البيت فان من لقى الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا

فينبغى للناس ان يوثروا رضى الاشراف على أهوائهم بما يجب من التبجيل والتعظيم عند الحضور معهم لما سبق انهم بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يبغضوا من يؤذيهم لانه يؤذيه صلى الله عليه وسلم وان يريدوا لهم التقدم بفضيلة نسبتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يخلصوا لهم المودة ويوازروهم وينصروهم أحياء وأمواتا ويذبوا عن أعراضهم ويضربوا عن مساوى ذى المساوى منهم صفحا وان ينشروا محاسنهم ويتوسلوا بدعائهم الى الله ورسوله لانهم سلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمته وذريته فى أهل شريعته ونسله فى متبعى ملته وعقبه فى أهل رجاء شفاعته وينبغى تنبيه الاشراف على ما غفلوا عنه من أمر دينهم ودنياهم برفق ولطف وارشادهم الى مصالحهم بالقول والفعل وهذه الحقوق وان كانت تجب لغيرهم الا ان التخصيص فى المهم أوجب ولذلك قال العلماء ينبغى للصائم حفظ لسانه وجوارحه وذلك لايخصه فى هذه الحالة ولكن لما جعل الله فى شهر رمضان ما لم يجعله فى غيره من فرض الصوم وايجاب الكفارة تأكد الامر بذلك فيه فكذلك الشرفاء لما جعل الله فيهم ما لم يجعل فى غيرهم وهو اتصالهم بسيد العالمين تأكد الامر بهذه الحقوق وان كانت عامة

ومن حقوق الناس عليهم ان لايفخروا عليهم بشرفهم لان فخرهم عليهم قد يؤدى من ضعف دينه الى عداوتهم وبغضهم والنفرة عنهم والبحث عن عوراتهم وذلك ممنوع لانه يؤدى الى الاستخفاف بحقه عليه الصلاة والسلام وهو أن من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه قال الماوردى يعنى ان الفضل والكرم بالعمل لا بالنسب وما أحسن ما قاله بعضهم مع ما فيه من حسن الاقتباس

أحسن الفعل لاتمن بأصل ❁ ان بالفعل خسة الاصل توسى

نسب المرء وحده ليس يجدى ❁ ان فرعون كان من قوم موسى

وقد يؤدى فخر الشريف بنسبه أو بسببه لغيره المفخور عليه الى الكفر فيكون قد فتح الذريعة اليه فليحذر الشريف على نفسه وعلى المسلمين جهده وليأخذ نفسه بالصبر والاحتمال فقد أغضب عليه السلام فقال رحمة الله على موسى أوذى باكثر من هذا فصبر ومع ذلك فموسى وغيره من الرسل يحشرون تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وما أحسن قول بعضهم

لواء رسول الله فى الحشر خافق ❁ وهل تحته الا النبيون والرسل

لذلك لاذ العالمون بجاهه ❁ وقد طاشت الالباب وازدحم الجهل

فقد علمنا صلى الله عليه وسلم انه ينبغى للانسان ان يقتدى بمن دونه فى الفضائل كالحلم والصبر

فالاليق بالاشراف ان يتخلقوا مع غيرهم باخلاق جدهم عليه الصلاة والسلام من الحلم والاحتمال والعفو والصبر والجود والكرم والسخاء والسماحة والاغضا وحسن العشرة والادب وبسط الخلق والشفقة والرأفة والرحمة والوقار وحسن الهدى والتواضع والعدل والامانة والعفة وصدق اللهجة والوفاء وحسن العهد وصلة الرحم وغير ذلك من الاخلاق الكريمه والآداب الحميده وان يضيفوا الى تليد الشرف طريفه ليحسن فيمن اتصف بذلك قول من قال

حاز العلاء بجده وبجده ❁ فاختال بين طريفه وتلاده

لم يجعل الآباء متكلا ولا ❁ آباؤه اتكلوا على أجداده

وعلى كل حال فان كل من يحب آل البيت النبوى يلتزم مودتهم والثناء عليهم وتعظيمهم واحترامهم واسعافهم فيما يحتاجون اليه وادخال السرور عليهم والتجاوز عن مسيئهم فهذا كله من أعظم المثوبات وأجل القربات وان بغضهم وأذيتهم وتحقيرهم مما يوجب العقوبات عند رب البريات كيف وهم عترة سيد السادات وذريته من من اجله خلقت الكليات والجزئيات فمن أحبهم فبحبه أحبهم ومن أبغضهم فببغضه أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاه ومن آذاه فقد آذى الله تعالى

وقد أخرج مسلم والنسائى عن زيد بن أرقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أذكركم الله فى أهل بيتى ثلاثا فقيل لزيد بن أرقم ومن أهل بيته قال أهله من حرم الصدقة بعده فقيل ومن هم قال آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ومذهب الامام الاعظم انهم خمسة بزيادة آل الحارث ومذهب الامام الشافعى والامام أحمد فى أظهر الروايتين مؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب وعند الامام مالك والامام أحمد فى الرواية الأخرى مؤمنو بنى هاشم فقط وهذا كله فى مقام الزكاة وفى مقام المدح هم كل تقى وفى مقام الدعاء كل مؤمن ولو عاصيا وسئل علامة وقته الشيخ على الاجهورى عن جماعة يجتمعون مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جده هاشم بن عبد مناف كذرية سيدنا جعفر الطيار أخى سيدنا على رضى الله عنهما هل لهم الشرف على غيرهم ممن ليس بقرشى أم لا وهل لاحد أن يطعن فى نسبهم واذا طعن فماذا يترتب عليه فاجاب بقوله لهم شرف النسب على من دونهم فى النسب وأما من حيث العلم فشرف العلم يزيد على شرف النسب ومن عرف بنسب هو وأبوه وجده فانه يحد من نفاه عنه

وقوله شرف العلم يزيد على شرف النسب فى كتب التاريخ ان الرشيد قال ليحيى بن اكتم ما أنبل المراتب قال ما أنت فيه يا أمير المؤمنين قال افتعرف اجل منى قال لا قال لكنى أعرفه رجل فى حلقة يقول حدثنى فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا أمير المؤمنين

أهذا خير منك وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى عهد المسلمين قال نعم ويلك هذا خير منى لان اسمه مقرون باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت أبدا ونحن نموت وتفنى والعلماء باقون ما بقى الدهر وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى لا يزال يغرس فى الدين غرسا يستعملهم بطاعته قال الامام أحمد بن حنبل هم أصحاب الحديث انتهى وفيهم قال صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من أمتى منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة فهم أوتاد الله فى أرضه وخلفاء رسول الله فى أمته وروى عن على رضى الله عنه وكرم وجهه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم خلفائى قلنا يا رسول الله ما خلفاؤك قال الذين يروون حديثى وسنتى ويعلمونها الناس وكان أبو سعيد الخدرى اذا رأى طلبة الحديث قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتى من بعدى قوم يسألونكم الحديث عنى فاذا جاؤكم فلطفوهم وحدثوهم وكان بعض العلماء اذا رأى أصحاب الحديث يقول

أهلا وسهلا بالذين أحبهم ❁ وأودهم فى الله ذى الآلاء
أهلا بقوم صالحين ذوى تقى ❁ غر الوجوه وزين كل ملاء
يا طالبى علم النبى محمد ❁ ما أنتم وسواكم بسواء

وفيهم قال بعض السادة

يا سادة لهم بالمصطفى نسب ❁ رفقا بكم اذ لكم بالمصطفى حسب
أهل الحديث هم أهل النبى وان ❁ لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

وأنشد هبة الله بن الحسين الشيرازى

عليك بأصحاب الحديث فانهم ❁ على منهج للدين ما زال معلما
وما النور الا فى الحديث وأهله ❁ اذا مادجا الليل البهيم وأظلما
وأعلى البرايا من الى السنن اعتزى ❁ وأغوى البرايا من الى البدع انتمى
ومن يترك الآثار ضل سعيه ❁ وهل يترك الآثار من كان مسلما

وأنشد أبو طاهر السلفى لنفسه

دين الرسول وشرعه أخباره ❁ وأجل علم تقتفى آثاره
من كان مشتغلا بها وبنشرها ❁ بين البرية لا عفت آثاره

ولبعضهم

حديث رسول الله أنسي وروضتي ❁ ومعدن لذاتي وراحي وراحتي
وحصني الذي آوي اليه وجنتي ❁ وحرزي من كل الخطوب وعدتي
وعوني على من خالف الحق وارتضى ❁ ضلالات اهواء بها الخلق ضلت
به وبآيات الكتاب تمسكي ❁ ومعتمدي في كل حال وعصمتي

وقال بعضهم

لكل امرئ ما فيه راحة قلبه ❁ فيأنس انسان بصحبة انسان
وما راحتي الا حديث محمد ❁ وأصحابه والتابعين باحسان

فاذا كان من الاشراف من حاز فضيلتي العلم والشرف كسيدي محمد الباقر زين العابدين فهو شيء آخر فقد قيل انه رضي الله عنه لقب بالباقر لما روا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا جابر انك ستعيش حتى ترى رجلا من ولدي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا فاذا رأيته فاقرئه مني السلام فلما دخل محمد الباقر على جابر رضي الله عنه وسأله عن نسبه فاخبره قام اليه واعتنقه وقال له جئتك صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام وفيه يقول بعضهم

يا باقر العلم لاهل التقى ❁ وخير من صلى على الاجبل

وفيه أيضا قيل

اذا طلب الناس علم القرا ❁ ن كانت قريش عليه عيالا
وان قيل هذا ابن بنت النبي نال بذاك فروعا طوالا
نجوم تهل للمدلجين ❁ جبال تورث علما جبالا

قال النبي ومن ينتسب اليه من الاشراف والعلماء السنيين لهم الكرامة على جميع المؤمنين وقد نظم بعضهم في مدحهم قوله

لذا بآل النبي في كل كرب * وتمسك فحبلهم موصول
واذا ما دهاك خطب دهى * فتوسل فجاههم مأمول
هم كرام عند الاله وأني * تدع باسم الكريم يأت القبول
وخصوصا ريحانتيه اللذين قد طا * ب من طيبهم شمال بليل
كان مأواهما اليه كما قد كا * ن يرعاهما له جبريل

مارمى فيهم الزمام يزيد * حيث حل البلاء والتقتيل
أبدل الود بالقطيعة فى القر * بى فاضحى بربعه التنكيل
وقساقلبه على من بكى الكو * ن على فقدهم ولذا العويل
فابكهم ما استطعت ان قليلا * فى عظيم المصاب حزن طويل
آل بيت النبى ان فؤادى * ليس يسليه عنكم التعليل
آل بيت النبى انى محب * وفؤادى بحبكم متبول
آل بيت النبى أنتم مرادى * ومرامى ورغبتى والسول
آل بيت النبى أنتم صلاتى * وصيامى وحجى المقبول
آل بيت النبى أنتم هدائى * ومنائى رجائى المأمول
آل بيت النبى حبى فيكم * ملتى وهو عهدى المسئول
آل بيت النبى مدحى فيكم * طاب إجماله كذا التفصيل
فالامان الامان ان فؤادى * من ذنوب أتيتها مكبول
والامان الامان من حر نار * وجحيم فيها العصاة حلول
أنا حسان مدحكم فاسمحوا لى * بمرادى عسى يكون الوصول
حبكم حل فى العظام فلم يبـ * ـق سلامى الا به مشغول
قد جعلت المديح فيكم شفيعى * يوم حشرى اذ ذاك يوم مهول
فالغياث الغياث يا سادة الخلـ * ـق ومن جدهم نبى رسول
أشرف المرسلين قدرا ومجدا * وفخارا وهو الحبيب الخليل
جاءنا بالكتاب فيه بيان * فأبان العمى وبان السبيل
ثم أسرى به الاله اليه * لمقام لم يرقه جبريل
فاز بالعز والفخار جميعا * وأتاه التكريم والتبجيل
فعليه مع الصلاة سلام * مامضت بكرة وجاء أصيل
وعلى آله الكرام وصحب * مابدا النجم واعتراه الافول

ومن مستحسن هذه القصيدة البيت السادس ومابعده الى العاشر لما فيه من الاشارة فى قوله

مارعى الزمام فيهم يزيد الى قصة الحسين مع يزيد وقتل سنان بن أنس النخعي له ومشاركة شمر بن ذى الجوشن الابرص لسنان فى قتله وتقديم رأسه الشريف الى ابن زياد ورؤس من قتلوا معه من أصحابه وأهله واخوته وبنيه وبنى أخيه الحسن وبنى عميه جعفر وعقيل وغيرهم حين كل ذلك كان بامر يزيد عامله الله بما يستحق فلعل قول الناظم

أبدل الودّ بالقطيعة فى القر ❁ بى فأضحى بربعه التنكيل

تلميح الى ماقاله الامام ابن الجوزى رحمه الله سألنى سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه مابه فقال لى ايجوز لعنه فقلت قد أجازه العلماء المتورعون منهم الامام أحمد بن حنبل رحمه الله فانه ذكر فى حق يزيد مايزيد على اللعنة فقد روى عن صالح بن الامام أحمد بن حنبل انه قال قلت لابى ان قوما ينسبون الى تولى يزيد فقال يابنى وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر فقلت ولم لاتلعنه فقال يابنى أرأيتنى لعنت شيئا يابنى ولم لم يلعن من لعنه الله فى كتابه فقلت وأين لعن الله يزيد فى كتابه فقال فى قوله تعالى- فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فهل يكون فساد أعظم من القتل انتهى والصحيح ماوقع عليه اتفاق السلف والخلف من جواز لعن من قتل الحسين رضى الله تعالى عنه أوأمر به أوأجاز قتله أوأمر به من غير تعيين والوقف فى أمر يزيد والرجوع فيه الى الله تعالى لانا لانعلم علم اليقين رضى يزيد بقتل الحسين واهانة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه وان تواتر معناه الا ان تفاصيله آحادا فاللعن بغير تعيين ولا تسمية متفق عليه كما يجوز لعن مرتكب الكبيرة اجمالا لانه لعن على الوصف فهو محمول على الطرد من مواطن الكرامة لا على حقيقة الطرد من رحمة الله تعالى لاسيما وانه لم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وقد قال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وعلى هذا قول بعضهم

أيها القاتلون جهلا حسينا ❁ أبشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان بن داو ❁ د وموسى وحامل الانجيل

أى انكم دخلتم فى عموم لعن القاتلين

ومما أنشده الامام الحسين رضى الله تعالى عنه حين فرّ عنه من بايعه من أهل الكوفة الى أعدائه الخارجين لقتاله بكربلا وقد ثبت ثباتا تاما مع كثرة أعدائه وقلة أصحابه وجال عليهم رضى الله عنه والسيف فى يده قوله

أنا ابن على الخير من آل هاشم ❁ كفانى بهذا مفخرا حين أفخر
وجدى رسول الله أفضل من مشى ❁ ونحن سراج الله فى الارض يزهر

وفاطمة أمي سلالة أحمد * وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر

وفينا كتاب الله ينزل صادقا * وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

وما أحسن ما فعلته زينب بنت الامام علي كرم الله وجهه أو زينب بنت عقيل رضي الله عنهما حين وصل الرأس الشريف المدينة المنورة وخرج جميع أهل المدينة يصيحون بالبكاء وهي تصيح مستغيثة بالنبي صلى الله عليه وسلم يا محمداه يا محمداه هذا حسين بالعراء مزمل بالدماء مقطع الاعضاء يا محمداه ثم صاحت وتقول واحسيناه وتنشد هذه الابيات

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم

باهل بيتي وأولادي أما لكم * عهد أما أنتم توفون بالذمم

ذريتي وبنو عمي بمسبعة * منهم أساري وقتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ومن أعجب ما وقع انه في سنة من السنين أخذ أهل الكوفة جدري أعمى منهم ألفا وخمسمائة رجل كلهم ممن حضر قتل الحسين وحكى عن الزهري انه قال لم يبق من قتلة الحسين أحد الا عوقب في الدنيا إما بالعقل أو بالعمى أو باسوداد الوجه أو بزوال الملك في مدة يسيرة وأحسن ما قيل في مدح آل البيت ما ذكره صاحب معراج الاصول الى معرفة فضل الرسول في حق الامام الشافعي رضي الله عنه انه كان ينشد في آل البيت مشيرا الى نبلهم ومنبها على فضلهم ببيتين

يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

ولنا أبيات في ذلك وهي

انتمائي لكم بصفو صفائي * يال بيت الزهراء أزهى صفاتي

جدكم في الوجود شمس وأنتم * أنجم زهر غير منكسفات

أنتم بضعة النبي نشأتم * عن صفي من بضعة مصطفاة

سيد الكون طاب أصلا وفرعا * في شعاب على العلى مشرفات

أبطحي لولاه ما فاح من مكة * عرف التعريف في عرفات

لا ولا كان أهل بدر بدورا * يتبوأن في العلى غرفات

لسواكم مارمت قط التفاتا * واليكم صرفت كل التفاتي

روضة -(١١)- المدارس

حاش لله ان أضام وأنتم * ملجأ اللائذين كهف العفاة
ويقيني أرجو به ان يقيني * من عظيم الاهوال والآفات
كم مجير منكم حمى مستجيرا * وأغاث الملهوف بالمرهفات
كم لكم بالنوال دنيا وأخرى * من أيادٍ على الورى عاطفات
بخلوص المديح أرجو خلاصي * من مساوى أيامي السالفات
ان نظمتم رفاعة في ولاكم * حاز أمنا من سطوة المرجفات
فامانى من حادثات زماني * انتمائي لكم بصفو صفاتي

ومما يمدح به كل من الشاعرين الشهيرين وهما الكميت بن زيد الاسدى المشهور بطول الشعر المضروب به المثل فى قولهم أطول من شعر الكميت والفرزدق فان الاول له اليد البيضاء ما سيأتى ذكره عنهما فى مدح أهل البيت فى وقت قلب الزمان عليهم مجنبه وحين أضحت الاكدار لهم وقاية عن المسرات وجنبه فقد قال فيهم قصائده المشهورة بالهاشميات وقصد البصرة وأتى الفرزدق وقال له يا أبا فراس أنا ابن أخيك قال من أنت فانتسب له قال صدقت فما حاجتك قال أنت شيخ مضر وشاعرها وأحببت ان أعرض عليك ما قلت فان كان حسنا أمرتنى باذاعته والا أمرتنى بستره فقال يا ابن أخى أحسب شعرك على قدر عقلك فقل راشدا فانشد

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا منى وذو الشوق يلعب

قال بلى فالعب فانك فى أوان اللعب فقال

ولم يلهنى دار ولا رسم منزل * ولم يتطربنى بنان مخضب

قال فما يطربك اذا فقال

ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب

قال فمن هملك ويحك فقال

ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب

فقال أجل مم تتطرب فقال

ولكن الى أهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء والخير يطلب

قال فمن هم ويحك فقال

الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابنى أتقرب

قال أرحني وبحلسن هؤلاء فقال

بني هاشم رهط النبي فانني * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
خفضت لهم مني جناحي مودة * الى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هولاء وهؤلا * مجنا عـــلى انى أذم وأقصب
وأدمى وأرمى بالعداوة أهلها * وانى لاوذى فيهـــم وأأنب

فقال لله درك يابني اصبت وأحسنت اذعدلت عن الزعانف والاوباش اذالا يصرد سهمك ولا يثلب قولك ثم مر فيها فقال اظهر وأشهر فانت أشعر من مضى وأشعر من بقي ومن هذه القصيدة البيت المشهور وهو

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب

ويقال انه بشر بالغفران له بهذه القصيدة فقدم حينئذ المدينة المنورة فأتى عبد الله بن حسين فقال له ان لى ضيعة أعطيت فيها أربعة آلاف دينار وهذا كتابى قد أشهدت لك بها شهودا فقال بأبى أنت وأمى كنت أقول الشعر فى غيركم أريد به الدنيا والمال ووالله ما قلته فيكم الا لله وما كنت لآخذ على شئ جعلته لله ثمنا فلما أبى عليه الا خذ من رقه ودفعه الى أربعة غلمان ثم أخذ يدور دور بنى هاشم ويقول هذا الكميت قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم وعرض ذمه لبنى أمية فاثيبوه بما قدرتم فاجتمع له من حلى النساء ما قدره مائة ألف درهم فجاء بها الى الكميت فقال يأبا المستهل أتيناك بجهد المقل ونحن فى دولة عدونا فاستعن بهذا على دهرك فقال بأبى أنتم وأمى قد أكثرتم واطبتم وما أردت بمدحى لكم الا الله فردوه على أهله فجهد به بكل حيلة فأبى

وكان لمدح الكميت بنى هاشم وتعريضه لبنى أمية يطلبه خلفاء بنى أمية فهرب منهم عشرين سنة فجد هشام بن عبد الملك فى طلبه فلم يستقر له قرار من خوفه ثم انتهى الامر الى ان اجتمع به مسلمة بن الوليد فى مجلس فسمع شعره وتعجب لفصاحته وسأله عن سبب طول غيبته فذكر له سخط هشام عليه فضمن له الامان وأدخله على هشام وهشام لا يعرفه فقال السلام عليك أمير المؤمنين قال هشام نعم الحمد لله ياهذا قال الكميت مبتدءا الحمد لله ومبتدعه الذى خص بالحمد نفسه ثم خطب خطبة بليغة ثم قال ياأمير المؤمنين كم من عاثر أقلتم عثرته ومجرم عفوتم عن جرمه فقال له هشام وقد عرف انه الكميت من لك أغوى فقال الذى أخرج آدم من الجنة فنسى ولم نجد له عزما فرضى عنه وأمر له بمال كثير هذا ما كان من قصة مدح الكميت فى آل البيت

وأما الثانى وهو الفرزدق فانه مدح على بن الحسين بن على بن أبى طالب بقصيدته الميمية التى سارت به الركبان وتناشدها الادباء فى سائر البلدان وقصة ذلك ان هشام بن عبد الملك حج فى خلافة أبيه عبد الملك فطاف بالبيت ولم يقدر ان يستلم الحجر الاسود من كثرة ازدحام الناس عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام اذ أقبل على الاصغر المعروف بزين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا وبالمحل الارفع من المهابة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الاسود تنحى له الناس حتى استلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام بن عبد الملك لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق أنا أعرفه فقال الشامى من هو يا أبا فراس فانشد الفرزدق يقول

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
فى كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
ينجاب نور الهدى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
حمال اثقال أقوام إذا فدحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما وشرفه * جرى بذاك له فى لوحه القلم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت به الامم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغياهب والاملاق والظلم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * تستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه الاثنتان الحلم والكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء أريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير خلق الله قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم * خيم كريم وأيد بالندى ديم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
أى الخلائق ليست فى رقابهم * لاولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أوليته * فالدين من بيت هذا ناله الامم
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من انكرت والعجم

قال فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة و بلغ ذلك زين العابدين فأرسل اليه اثنى عشر ألف درهم وقال اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذى قلت الا غضبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وما كنت لآخذ عليه شيئا فقال زين العابدين شكر الله لك ذلك غير أنا أهل بيت اذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما فبعث اليه وأطلقه

ثم يظهر ان هذه القصيدة لا تخلو عن أبيات دخيلة فيها ليست من كلام الفرزدق تظهر ببادئ الرأى لمن تأملها مع تكرر بعض القوافى وتباينها فى ذلك نظير القصيدة المنسوبة لسيدنا عمر بن العاص التى خاطب بها معاوية رضى الله عنهما التى مطلعها * معاوية الفضل لا تنس لى * الى آخرها فقد رأيت فى بعض الكتب ما يدل على ذلك ونص عبارة بعض كتب الادب بعد ذكر تلك القصيدة الميمية وقد روى ان الكنانى الشاعر وفد على عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو أمير على مصر فأنشده قصيدة منها

لما وقفت عليه فى الجموع ضحى * وقد تعرضت الحجاب والخدم
حييته بسلام وهو مرتفق * وضجة القوم عند الباب تزدحم

وذكر بعد ذلك أبياتا من قصيدة الفرزدق فى مدح عبد الملك اه

فبهذا يتبين انه دخل فى تلك القصيدة أبيات من قصيدة أخرى ميمية مدح بها عبد الله ابن عبد الملك بن مروان بل ولا تخلو من أبيات أجزادها بعض الشعراء حبا فى آل البيت زيادة

عما قاله الفرزدق وأما القصيدة الاخرى المشار اليها التي ذكرنا مطلعها فبعضهم أوصلها الى ثمانية وستين بيتا ومنها البيت الجارى مجرى المثل

فأين الثريا وأين الثرى * وأين معاوية من على

وقد ذكر الدينورى لعمرو بن العاص فى تاريخه عشرة أبيات فقط مع اختلاف المطالع المشتمل على حسن الخطاب من الاول ونص عبارته وكان معاوية لما فارقه الحسن واستتب الامور له رأى عمرو فى نفسه ان معاوية قد قصر فى حقه فكتب اليه يطلب ما بذله من مصر لانها لم تكن فى يده بعد وهى

معاوى عنى لاتغفل * وعن سنن الحق لا تنكل
نسيت جدالى للاشعرى * وفعلى فى دومة الجندل
المظه عســـــلا باردا * وأمزج ذلك بالحنظل
ألين فيطمع فى غـرّتى * وقد غاب سهمى فى المقتل
الى ان بلغت عنان السماء * فأصبحت تحلف للمرسل
وما كنت تأملها فى المنام * فزفت اليـك ولا مهرلى
وثبتها فيـك مو روثة * ثبات الخواتيم فى الانمل
وهبت لغيرى وزن الجبال * ولم تعطنى زنة الخـــردل
وان عليا غـداخصمنا * ويحتج بالله والمرســـل
وما دم عثمان منج لنا * وليس عن الحق من معدل

انتهى فالظاهر ان هذه الابيات دون غيرها هى التى أرسل بها عمرو بن العاص الى معاوية وان ما عدا ذلك من زيادات بعض الناس المبغضين لمعاوية استنبطوها من قصة حرب على مع زيادة تشنيع وتوبيخ لا يليق بمقام عمرو بن العاص ان يقوله لخليفة الوقت مع صيانة مثله عن الهجر وان كان المعنى هو صورة الواقعة وفى حدّ ذاته من قبيل الصدق الا ان قلم القصيدة المطوّلة ليس واحدا ويشم منه رائحة عدم أكثره لعمرو بن العاص رضى الله عنه بل وللعرب العربا ومن جملة ما فيها من الزيادات قوله

وان كنت أخطأت فيما مضى * ففى عنقى علق الجلجل

فكان هذا البيت موجبا لتسميتها بالجلجلية فى كتب السير واشتهارها بذلك وطنت ورنت فى آذان أهل الآفاق وسارت بها الركبان فى مشارق الارض ومغاربها * فان قلت انه يجل قدر

صحابي جليل مثل عمرو بن العاص ان يمتدح بما صنعه من الدهاء عن قصد وعمد وانه أضاع حق علي رضي الله تعالى عنه ونقله الى معاوية * فجوابه ان حسن الظن بهذا الصحابي يقضي بحمل كلامه على اقراره بأنه ظهر له فيما بعد خطأ اجتهاده لانه صحابي مجتهد وأحكام الاجتهاد ظنية وللمجتهد أن يرجع عن اجتهاده اذا ظهر ان الحق خلافه ومع ذلك فلا يسعنا الا ان نقول

وسكت عن حرب الصحابة فالذي * جرى بينهم كان اجتهادا مجردا

فقد صح في الاخبار أن قتيلهم * وقاتلهم في جنة الخلد خلدا

ولله صاحب الجوهرة في قوله ❁ وأول التشاجر الذي ورد ❁ الخ

سنة الاحباب واحدة * فاذا أحببت فاستنن

وشتان ما بين الكميت والفرزدق وبين عنين الشاعر لولا ما استدركه مع بني داود بن موسى الثاني المعروف بابن الكلابية وكان أميرا جليلا فاعقب وانتشر عقبه وهم بوادي الصفراء بين مكة والمدينة وهم حلفاء لبني حسن بالحجاز والعراق ولهم قصة عجيبة وهي أن ابا المحاسن نصر الله ابن عنين الشاعر توجه الى مكة ومعه مال وقماش فخرج عليه بعض بني داود فاخذوا ما كان معه وجرحوه فكتب الى الملك العزيز ظغتكين بن أيوب صاحب اليمن وقد كان اخوه الملك الناصر ارسل اليه يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح من أيدي الفرنج فزهده ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على الاشراف الذين فعلوا به ما فعلوا وقال في ذلك قصيدة أولها

أعيت صفات ندالك المصقع اللسنا * وحزت في الجود جدا الحسن والحسنا

ومنها

وما تريد بجنم لاحياة به * من خلص الزبد ما أبقى لك اللبنا

ولا تقل ساحل الافرنج افتحه * فما يساوي اذا قايسته عدنا

وان أردت جهادا روّ سيفك من * قوم أضاعوا فروض الله والسننا

طهر بسيفك بيت الله من دنس * وما أحاط به من خسة وخنا

ولا تقل انهم أولاد فاطمة * لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا

فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجب فتضرع وتذلل وسألها عن ذنبه الذي أوجب عدم جواب سلامه فأنشدته

حاشا بني فاطمة كلهم * من خسة تعرض أو من خنا

وانما الايام في غدرها * وفعلها السوء أساءت بنا

فتب الى الله فمن يقترف * اثما بنا يأمن مما جنى
ان أسى من ولدى واحد * تجعل كل السب عمدا لنا
أكرم لعين المصطفى أحمد * ولاتهن من آله اعينا
فكلما نالك منهم غدا * تلقى به فى الحشر منا منى

قال أبو المحاسن نصر الله بن عنين فانتبهت من منامى فزعا مرعوبا وقد أكل الله عافيتى من الجراح والمرض فكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة وقلت

عذرا الى بيت نبى الهدى * يصفح عن ذنب محب جنى
وتوبة يقبلها من أتى * مقالة توقعه فى العنا
والله لو قطعنى واحد * منهم بسيف البغى أو بالقنا
لم أر ما يفعله سيئا * بل انه فى الفعل قد أحسنا

وأما ما رآه فى المنام من انشاد الزهراء فهو يوافق قول بعض الاشراف

ملكت عنان الفضل حتى أطاعنى * وذللت منه الجامح المتصعبا
وأجريت فى مضمار كل بلاغة * جوادى فحاز السبق منهم وما كبا
وضاربت عن نيل المعالى وحوزها * بسيق أبطال الرجال فخابا
ولكن دهرى جامح عن مآربى * ونجمى فى برج السعادة قد خبا
ومن غالب الايام فيما يرومه * تيقن ان الدهر يضحى مغلبا

وما أحسن ما قاله بعض الاشراف

أنا ابن رسول الله وابن وصيه * اذا عدت الآباء وابن الفواطم
فان عجمت عن ذكر مجدى ألسن * فريش الخوافى لاحقى بالقوادم
فأين ارتفاع الشمس من كف لامس * وأين علو البدر من يد راجم

وقال شميلة بن أبى نمى من أشراف مكة وكان نجدا شجاعا شاعرا

ليس التعلل بالآمال من شيمى * ولا القناعة بالاقلال من همى
ولست بالرجل الراضى بمنزلة * حتى أطا الفلك الدوار بالقدم

هكذا تكون النخوة الهاشميه والشهامة القرشيه ولا يحسن الافتخار والحماس من أى أحد من عموم الناس وان حسن فهو من أهل البيت أحسن جعلنا الله ممن أنعم عليهم بحبهم وأحسن (بقيته تأتى)

﴿صورة ما ورد الينا من الجناب الشهير حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه﴾

﴿تهنئة بموسم عيد الفطر لسعادة ولى النعم خديو مصر﴾

تحلى باسمعيل عيد مبشر * بما فيه للاسلام عز ومظهر
فليل الامانى بالكواكب مشرق * وصبح التهانى بالمواهب مسفر
وشمس المعالى ضوءها فى زيادة * وبدر الخديو فى سما مصر مزهر
واوقاته للعالمين مواسم * محياه فيها بالسماحة انور
ومن راحتى جدواه فى كل بقعة * من الارض تجرى عشرة وهى أبحر
فيخضر منها كل رطب ويابس * وذو العسر يحظى باليسار ويظفر
وينشد فى بدء المديح مؤرخا * تحلى باسمعيل عيد مبشر

٤٤٨ ٣١٣ ٨٤ ٥٤٣

سنة ١٢٨٧

وله أيضا

﴿تهنئة لسعادة ولى العهد بحلول عيد الفطر فى طالع السعد﴾

لك العيد باتوفيق قد حل بالنصر * ووافاك بالاقبال يا كوكب العصر
واثنت على علياك ألسنة الورى * بما راق من نظم بديع ومن نثر
فيالك من صدر أقل صفاته * لكثرتها فى العد جلت عن الحصر
صفات لوازدان الكرام ببعضها * لفازوا بما يربو جون من حسن الذكر
صفات بها الزدات معمرة والد * لحضرته عز يدوم الى الحشر
لحضرته فى الخافقين مهابة * بها تزل الاوطان فى حلل الفخر

وكيف وقد اصبحت فيها لعهده * وليا باجماع من العبد والحر
وأضحت بك الايام فيها لاهلها * مواسم أعياد تعود مع البشر
وتعرب بالاخلاص عن ودك الذى * عليه انطوت كل القلوب مدى الدهر
وتنشر فى الاحكام عنك مآثرا * عليها يلوح العدل فى النهى والامر
فلازال جند المجد فى مصر خادما * لطلعتك الغراء فى السر والجهر
ولازال وجه الدهر فى كل لحظة * لكم يابنى اسماعيل مبتسم الثغر
ولابرحت آيات مدح ايكمو * على الناس تتلى بالروية والفكر
ولاقيل شعر فى سواكم لانكم * جديرون بالحمد الجزيل وبالشكر
ودمت رعاك الله فى كل محفل * اجل مشير حل فى مسند الصدر
فانك أولى بالتهانى من الملا * ولاسيما فى عيدنا موسم الفطر
ولاسيما فى عيد أسعد طالع * اتى غب شهر الصوم باليمن والاجر
ولاح لابصار الانام هلاله * بأزهى ضياء دونه غرة البدر
فأنشدت فى حسن ابتدائى مؤرخا * لك العيد يا توفيق قد حل بالنصر

٣٧٣ ٣٨ ١٠٤٥٩٦١١١١٥٥٠

سنة ١٢٨٧

نبذة فى المسك وأصله وأوصاف الجيد منه وكيفية استعماله بقلم حضرة منصور أحمد افندى مدرس الكيميا والطبيعة بمدرسة المهندسخانة الخديويه

المسك مادة حيوانية ناتجة من افراز كيس مخصوص يسمى فارة المسك (بدون همز وهى نافجة المسك والجمع نوافج) يحمله حيوان يسمى غزال المسك ولايخالف الغزال المعتاد الابكونه أجم لاقرن له وبقصر ذنبه الذى لايكاد يوجد

وهذا الحيوان ليلى أى لايظهر الا بالليل ويعيش وحيدا فى جبال التبت وبلاد التتار والبادية الكبيرة التى بين بلاد سيبر والصين

وافراز المسك يكون مخصوصا بالذكر البالغ دون الأنثى ويكون حشو كيس موضوع أسفل بطن الحيوان امام القلفة وكلما تقدم الغزال فى السن صغر حجم هذا الكيس وهو غشائى رقيق جاف محاط بنسوج خلوى وملتصق من الخارج بجزء من جلد الحيوان بل ربما أحاط به كله حتى انه يباع معه

ووزن كل كيس خال عن الجلد من خمسة دراهم الى ثمانية وفيه تفرطح واستدارة أو استطالة والمسك يكون فى الحيوان الحى نصف سائل لكن بعد انفصاله من الحيوان بعد الموت يكتسب الصلابة فيكون صلبا حبوبيا لطيف اللمس أسمر ضاربا الى الحمرة كلون الدم الجاف أذفر الرائحة المميزة له يسيح بالحرارة واذا ألقى على الفحم المتقد لابد أن ينعدم جميع جرمه ويذوب فى الكؤل والايتير واذا سحق مع البوتاسا تصاعد كثير من النوشادر وهو مر الطعم حريف

والمسك الرطب أكثر رائحة من المسك الجاف ولذا ان العطريين يعتنون بصونه فى المحلات المنخفضة الرطبة

﴿بيان تركيب المسك﴾

قد وجد فيه بالتحليل مواد دسمة وهى الكوسترين والاولايين والاستارين ومادة هلامية وزلال ومادة ليفية وزيت حمضى متحد بالنوشادر وأملاح وزيت طيار

ويوجد فى المتجر نوعان من المسك الاول مسك تونكان وهو الصينى وهذا النوع هو الاعظم نشرا وجودة وانما ينسب لتونكان لان الاوروباويين يجلبونه من المملكة المذكورة ويجلبه الانكليز من أهل الصين بواسطة تجار الهند ويجلب فى أكياس مستديرة شعرها ضارب الى الشقرة كثيرا أو قليلا مملوءة وليس بها ثقوب سوس وزنة ما فى الكيس منها من أربعة دراهم الى ستة من المسك وعلى حسب كون الغزال متقدما فى السن أو فى زهرة عمره وشرخ شبابه لانه كلما تقدم فى السن قل فيه افراز المسك

الثانى مسك كبردان ويظهر انه يأتى من التبت ولذلك يسمى بالتبتى وهو أقل اعتبارا من السابق وكل أربعة أجزاء منه تعادل جزءا واحدا من النوع الاول فى الاستعمال واكياسه فى الغالب مستطيلة دقيقة الطرفين مغطاة بجلد ثخين أبيض الشعر فضيه وليست مثلثة كالنوع الاول وقد تكون مثقوبة من أكل السوس

وقد يشتبه أحد النوعين بالآخر ولكن الصفة المميزة لاحدهما عن الآخر الرائحة التى تظهر جيدا اذا أدخل فى الكيس دبوس وعلى كل فهذا النوع يكون جافا أضعف رائحة من النوع الاول وأقل رغبة منه فى المتجر ويجلب المسك محفوظا فى علب من الرصاص أو الخشب مبطنة باوراق من الرصاص

﴿بيان معرفة غش المسك﴾

حيث ان المسك من أجل المواد النفيسة الغالية الثمن فيكون مغشوشا فى الغالب وأول ما يغشه الصينيون ثم تتم تجار الاوروباويين الغش الذى فعلته فيه عطار وآسيا وذكر أطباء العرب ان أجود المسك ما يرعى غزاله نبات السنبل وانه يغش بالراوند ونشارة العود وبالقرفة والقرنفل

والراوند والسنبل ودم الاخوين والجاوى ونحو ذلك تسحق مع مثلها من عصارة بطحال الماعز المجففة ودم الحمام ودهن البيض ويمزج الكل بماء الورد المسك ويطيب بالمسك الطيب ويعلق فى الكنف مدة وقد يزاد على ذلك ماء التفاح قالوا وربما كان غش المسك هو مجرد الدم المجفف أو زرق بعض الطيور أو المليعة أو برادة الحديد وتسهل معرفة هذا الغش أولا بالتحقق من كمال امتلاء الكيس أى الغلاف الحاوى للمسك وينظر هل فتح وغرى ثانيا أم لا وهل الشعر المغطى له ملتصق عليه من أصل الخلقة أو مثبت بفعل فاعل بواسطة مادة غروية

ثانيا يعرف بضعف رائحة هذا المسك المغشوش وضعف لونه وعدم تناسب أجزائه وعدم ذوبانه كله على النار

ثالثا ان الماء المغلى يذيب من المسك ستين الى سبعين جزءا من مائة جزء اذا كان نقيا واذا أحرق على النار لا يترك رمادا الا الخمسة الى ستة مئينية واذا سحق مع البوتاسا نصا عد كثير من النوشادر

﴿بيان الجواهر التى لا تمتزج مع المسك﴾

السليمانى وكبريتات الحديد ونترات الفضة ومنقوع الكينا الصفرة

﴿بيان استعمال المسك وتأثيره﴾

ذكر ان المسك أعظم الجواهر المعروفة المضادة للتشنج ومدح فى النقرس المنتقل والثابت فى عضو رئيس وانه دواء قوى الفعل فى الفواق وخفقان القلب وتقلص المرىء والمعدة والامعاء وأوصوا به فى الصرع وجرب نفعه عند القدماء فى معظم الامراض العصبية كالخدر والفالج والرعشة والبلادة والخفقان وانه يقوى الحواس ويمنع ضرر الادوية والسموم والمسهلات اذا دخل فيها وقد يجمع المسك لزيادة فعله المنبه مع الكافور أو الافيون أو الراتنجيات أو البلاسم أو العنبر أو الزيوت الطيارة أو أو كسيد الخارصين وغير ذلك من مضادات التشنج

وقد اتخذ المسك أساسا لمركبات دوائية وقتية كثيرة كالجلاب المسكى وكاقراص وحبوب مسكية ونوشادرية مضادة للتشنج ومقوية للباه وهو أعظم المواد المستعملة للتعطير فاذا استعمل المسك بزنة قمحة الى أربع قمحات فانه يوقظ الجهاز الهضمى وتظهر حالا الطواهر اشتراكية وتزيد القوى سريعا فى جميع المجموع الحيوانى فان كانت المعدة حينئذ متهيجة استشعر بعد ازدراده بثقل وحرارة فى القسم المعدى وجشاء وجفاف فى المرىء فاذا أدمن الانسان استعماله حتى بلغ المقدار فى اليوم زنة أربعة وعشرين قمحة أو درهما أو أكثر نفذت قواعده الفعالة فى البنية وأثرت فى منسوجاتها وأحدثت تأثيرا عاما يعرف بنتائجه المنبهة فقد يعرض رعاف وشهية للجماع وازدياد فى التنفس

الجلدى وتظهر ظواهر عصبية كالصداع والدوار والسبات بل النوم على خلاف المعتاد والهبوط والاضطراب والحركات التشنجية وكل ذلك يدل على ان المسك أثر على المراكز العصبية وتوجد رائحة المسك فى البول وفى المواد السفلية والتنفس الجلدى وعلى كل فتأثير المسك كتأثير المنبهات المنتشرة

ورد بقلم الفاضل الكامل حضرة الشيخ حمزة فتح الله من فضلاء ثغر سكندريه مقالة أدبية مذيلة بسؤال بيانى منطقى جليل يطلب الجواب عنه من فاضل نبيل وقد بنى مقالته هذه على مسألة هندالتى بنى عليها حضرة الشيخ حسين سالم الشباسى بالنمرة السابعة من روضة المدارس لاحرمت من سقياها بما يفيدها أطيب المغارس وصورة ما ورد كما باصله

حدثت والحديث شجون وطرائف الادب كما قيل فنون ان الشيخ وما أدراك ما الشيخ صاحب هند الذى هو حال اشكالها وناشلها من أوحالها انما تصدى لكشف معماها وأعقب ذلك بما أنار آفاق الالغاز وسماها كيما يريها ان مثله كفؤ لعذرتها وشن لطبقتها وأجدر ان يجاب لودعا وأحرى بان لا يخيب فيما سعى وانه لما ترك القوم وانصرف قائلا الحظوظ كما قيل صدف لم ينشب ان هب هند يا الشميل المعنبر فاضرم ما فى مهجته من وجدها وأسعر فتنفس الصعدات مشوبة بالزفرات وصنع غرامها بقلبه العبر وحير من لبه الفكر فاخذ يلوم حاسيه سمعه وبصره فيما جنيا عليه ووكف ذارف محاجره فابرز مستكن ضمائره

يريد بان تخفى تباريح وجده * ومقلته كم قد أذاعت له سرا

فارقأ دمعه حتى علل قلبه بالامانى وأصر على خطبتها فى يومه الثانى وبيناهو فى أهبة المسير اليها والقدوم عليها اذا بصاحبيه قد حضر الديه فى اهما تحية مشتاق وعاتبهما على عدم التلاق فقال ارشدهما يا أبت ان العشق كما تعلم داء عضال ولكونه اضطراريا لا يجدى فيه نصح العذال قد أوهن من أقتدة العشاق قواها وحرم أجفانهم سنة كراها وقد أخذ من أخى هذا بمجامع قلبه وملك منه جميع لبه فاشتغلت بتمريضه هذه الايام حتى بدا له ان يستنصحك فيما به ازالة الآلام وهاهو بين يديك والرأى مفوض اليك فقال الشيخ أما العشق ففوق ما وصفت وأما الدواء فعلى خبير به سقت ووقفت وقال للمريض بمن شغفك ومن كلفك فقال بربة الحجل والاشال أخت الغزالة والغزال وقد آليت ان أخطبها ولو كان صداقها ماء الحياه وأنت واسطتى بينهما فلتقض ما تحبه وترضاه فاستصوب الشيخ ان يتنكر حاله ويحسن للشاب مقاله فقال يا بنى هون عليك المصاب وأبشر بازالة الاوصاب فانما هند كابنتى ولا تخرج عن طاعتى

سأريها انك الشمس ان كانت هي الهلال وآمرها ان تقترح عليك ما شاءت من المال وسأعينك بما في طوع يدي وأبذل في تمام أمنيتك مالدي فلتغدالي بعد ثلاث قابله تجد أمنيتك كاملة فانصرفا تغرد ألسنتهما على أفنان حضرته بالثناء ويلهجان له بمزيد الدعاء ودخل على هند مرتاعا مما دهاه مفكرا في تمام ما تمناه وأيقن انه ان لم يتدارك ذلك آثرت الشاب عليه وأفلتت من يديه فقال يا بنية اني أراك بين اثنين كالشامة وفي غرورهن كالعلامة اذ حزت العلم والجمال والعمل وكثرة المال واني لا آمن عليك من خطبة غير الاكفاء ولعمري انها لمن أعظم الادواء وأخشى ان تخدعي بكثرة المال ولا تعلمين حقيقة الرجال فليتك تجعلين أمرك بيدي وشأن خطبتك لدي كيما أتفحص عن المكافئ والمماثل من ذوي الخير والفضائل فقالت يا أبت قد أحسنت الخطاب وما أخطأت الصواب وقد جعلت أمري بيديك لتزوجني من شئت وأحلت ذلك عليك كل ذلك وهي لا تظن ان به رمق النساء الاحرار ومنهن والاماء فانصرف مبتسما ثغره هادئا ضميره وسره وقد مضت ثلاثة الشاب فوجده وصاحبه من منزله بالباب فقال الخير اقضيت فيما فيه مضيت قال وأي خير فوق جعلها أمر تزويجها بيدي ولم يكن ذلك في خلدي فصفق المريض لتمام أمنيته ونجاح بغيته وقال أي أبت وأنا أيضا قد أتتك مقاليدي وجعلت بيديك زمامي فاقترح ما شئت من الصداق وعجل للمدنف بالتلاق فقال يا بني ان المستشار مؤتمن في السر والعلن وغير خفي ما سارت به الركبان وتعاقب عليه الملوان من ان هندا لا تكافأ الا بمثلها علما وجمالا وفضلا ومالا واني وان علمت مكانك من العلوم المنطوق منها والمفهوم الا انه ينبغي ان أقترح عليك منها شيئا تكذفيه القريحه والفكرة الصحيحه حتى اذا كشفت عن لثامه واسفرت عن بدر تمامه أبنت لك عن صداقها الكامل العاجل منه والآجل كي توفن الفتاة اني لم آل في الفحص عن كفئها جهدا فتعقب ذلك لي مدى الزمان مدحا وحمدا وتنال أنت الفخر على الدوام ممر الليالي والايام والا لا آمن ان تبيء هندي الظن وتقول شيخ خدعني اذ أخفى غير ما أعلن وانما أراد الشيخ تزييف كل راغب والاقتراح على كل خاطب حتى تحصر الكفاءة فيه ويكون سعده موافيه فلم ير الشاب بدا من تلقي أمره بالطاعه وقال يا أبت اكشف عن مقترحك قناعه فقال اجل يا بني أمهلني حتى يحضر لدي ثم قال ان مما أجتمعت عليه علماء المعاني القاصي منهم والداني واتفق عليه أهل الميزان في كل حين وآن أن كل قضية محتملة لذاتها أمرين الصدق والمين وان كليهما لا يتوجه الا على نسبة المحمول للموضوع واتفق على ذلك الجاهير والجموع بحيث يكون نحو زيد

العالم قائم انما يتوجه محتملاها على نسبة قائم للموضوع لا نسبة العالم ماعدا ان الموضوع والمحمول لدى الفرقة الاولى مسند اليه ومسند وتقرر ذلك لدى الكل واطرد اذا علمت ذلك وأيقنت ماهنالك

فأين لى عن قضية خرق فيها هذا الاجماع الذى استقر فى الالباب والاسماع اذ توجه فيها أحد المحتملين على نسبة النعت لا المحمول وذلك جلى لدى من تأمل المنقول تلفيها فى الحديث المؤيد بالعصمة الربانيه والعناية الصمدانيه ماضل صاحبه وماغوى ولا نطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم وعظم وسأزيدك لها بيانا فضلا واحسانا هى فى أصح كتب السنه فأطلق لها من جياد الافكار الاعنه بل فى صحيح محمد بن اسماعيل البخارى الذى سره فى الاكوان سارى وبعد الكشف عن لثامها واظهار أعلامها تبين كيف انطباقها على الاجماع السابق والا فيكون المخل اليه طارق هذا وأيم الله ماتركت لذلك زيادة البيان حتى يكون كالعيان الاحذرا من ان لا يكون لقريحتك اذا فضل فى اقتناص الشوارد واجتلا فرائد الاوابد فسيك أيها اليراع حتى يشمر لبيان ذلك الباع * فمن يخطب الحسناء يصبر على البذل

فهجس بالشاب ان الشيخ ربما أراد هند النفسه وضن بها على أبناء جنسه فاظهر القوة والجلد وقال لاعدمناك طول الابد حرس الله تعالى بدورطلعتك من الافول وأعز نصر جائل هزبرها فى ميدان المعقول والمنقول وأما أنا فسأكشف عن مقترحك اللثام وأفض عن جوهره الختام وعليك السلام مالاح بدر تمام

وردمن ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس نبذة وهي عبارة عن مخاطبة ومجاوبة بين الاديب الشاعر الشيخ مصطفى بكرى الساعاتى الحنفى وشيخ وقته الشيخ حسن العطار وحيث انها كانت مشتملة على آداب غضه وجب درجها فى ثمرات هذه الروضه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اطلع شموس الادب فى سماء أذهان الاذكياء وذلل لهم أوابد المعانى الشاقة فصاروا عليها سادة وأولياء فهم أمراء الكلام وفكاهة ذوى الظرف والغرام تدارحيا ألفاظهم فى مجالس الندما وتجرى سلافة أحاديثهم فى الجسوم مجرى الدما والصلاة والسلام على أشرف رسول استمرت معجزته ببلاغة القرآن مدى الدهور وتوالى ما توالى النيران فصيح أحاديثه التى تشرح الصدور صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه وأحزابه صلاة وسلاما لا يفنى عددهما ولا ينقطع مددهما (أما بعد) فهذا كتاب جعلته للاديب عدته وللاريب عمده وللنديم فكاهة وللفطن نباهة ولخليع العذار أبهج شعار وأحسن دثار

كتاب حوى من كل معنى شريفه ❁ ونظم فى أسلاك اسطره الدر
فللعاقل البحاث ديوان حكمه ❁ وللماجن الفتاك حان به الخمر
فعاشت من كل المعانى وجدته ❁ وأحسن حال الروض مانوع الزهر
فلا تحتقره ان تأخر شأوه ❁ فان به فى الدهر قد ختم الشعر

حملنى على تصنيفه وألح على فى جمعه وترصيفه خلاصة اخوان انتظمت معهم فى سلك المنادمة واذكيا خلان لعبت بهم شمول الغرام فأباح كل فى المنادمه

اخوان صدق قد تسامى قدرهم ❁ لكنهم خفضوا النفوس مع الهوى
هاموا بأودية الغرام فان ترى ❁ فيهم خليا من مكابدة الجوى

وقوى ذلك الباعث عندى وحركه فى ضميرى وخلدى انى وجدت صناعة الادب التى هى أعظم صناعه وأربح تجارة عند ذوى الالباب وبضاعه قد آل أمرها الى الاندراس حتى صارت كانها حديث عنقاء يتلى بين الناس فهى اسم بلا مسمى وكانت مشيدة الاركان فلم يبق منها تفادم العهد الا طلالا ورسما نسجت على ربوعها عناكب النسيان وزعق فى ارجائها البوم والغربان يقول فى حقها كل جاهل غمر (حديث خرافة يا أم عمرو) فكان لسان حالها يقول عند الادكار (لا أنت أنت ولا الديار ديار) وذلك بسبب ما تطرق اليها من

تلاعب الاغبياء بفنونها ورومهم الالتسام بها وليسوا ممن يدخل فى شؤنها زاعمين ان كل من قدر على تطبيق كلامه على الاوزان الشعريه ووافق القوانين العربيه يدعى بالاديب الشاعر واللبيب الماهر ولعمرى ان هذا تطلب للمحال وتشبث بالطمع الذى ذلت له أعناق الرجال

فيادارها بالخيف ان مزارها ❁ قريب ولكن دون ذلك أهوال

أفلا ينظرون الى ديباجة كلام من تقدم عليهم ويتفكرون فيما يتلى لديهم من الابيات المزخرفة بحلى البديع والمقطعات المزرية بوشى الربيع

من كل معنى تكاد الروح تعشقه ❁ لطفا وألفاظه تعلو على الدرر

كأن سامعها مذمال من طرب ❁ (بين الرياض وبين الكاس والوتر)

أم أغلقت دون فرائده اسماعهم وتوحشت من قبوله طباعهم

ومن يك ذا فم مر مريض ❁ يجد مرا به الماء الزلالا

آخر والنجم يصغر فى العينين من بعد ❁ والعيب للعين لا للنجم فى الصغر

انما الحقيق بان يتسم بالادب ويقضى من فنونه كل أرب من أخذ من العلوم الادبية بحظ وافر وزاحم أقدام من تقدم من البلغاء فلحق بهم وان جاء آخر وقد قيض الله فى كل عصر من ينظم محاسن أبنائه فى سطور الطروس وينوه بشرف فضلائه الجالب أخاديهم مسرة النفوس ابقاء لفضيلة نوع الانسان وتذكيرا بحق القادر الديان ووفاء بحق من تقدم على من تأخر ان ينشر من محاسنه ما يؤثر ويسطر اذ لولا ذلك لجهل قدر المتقدمين وضاع ما تعب فيه سعيهم فلم يلحق المتأخرين وان هذا العصر خلا عمن يتصدر لتراجم أبنائه ويزين الطروس بنشر أوصاف فضلائه سوى ما كان من العلامة الفهامه ريحانة الظرفاء محط رحال اللطفاء صاحب السجايا التى هى ألطف من النسيم والمزايا التى هى أرق من التسنيم الفائز من شرف النسب بالقدح المعلى الذى أضحى بخصاله الحميدة على القلوب مولى المنفرد فى وقتنا بالعلوم الرياضية والتاريخيه والمتحلى بحلية العلوم الشرعية والاديبه شيخنا وأستاذنا المولى الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجبرتى فانه تقيد بذلك فوضع تاريخه الذى جمع فيه فأوعى وشرح الصدور بما تضمنه من الفوائد الاديبه والدقائق العليه التى يود لسماعها كل عضو أن يصير سمعا فجزاه الله عن هذا السعى المشكور خير جزاء يرفل به فى حلل السرور الا انه التزم ترجمة الاموات دون الاحياء على ما اصطلح عليه المؤرخون وجرى عليه السابقون وان بهجة عصرنا وزينة مصرنا فى هذا القرن الثالث عشر الذى اندرس فيه ربع الآداب واندثر وجنحت شموس الفضل فيه الى الغروب واستأصلت شأفة محاسنه

أيدى شعوب العالم المفرد والعلم الاوحد رب الشعر والقريض والفنون التى هى كالروض الاريض . ذو التاليف الشائقه والتحقيقات الفائقه أوحد الفضلاء تاج الاذكياء عمدة النبلاء نادرة الزمان ونتيجة الاحسان المتفنن فى علوم لا يعرفها الا افراد قليله الحائز قصب السبق فى مضمار كل فضيله شيخنا بل وشيخ كل من نظم ونثر وقرأ العلوم وحرر أبو السعادات حسن بن محمد الشهير بالعطار أجزل له المواهب الكريم الغفار فكان فى صبا شبابه واجتناء ثمرات الصفو بين اخدانه وأترابه جال بجياد فكره فى ميادين الادب وفنونه وغاص فى بحور عروضه حتى استخرج نفيس مكنونه فنظم القصائد البديعه وأنشأ الرسائل البليغه وقد نحا منحى أهل الاندلس فى رسائلهم واشعارهم وجرى مع فحول شعرائهم فى ميادين مضمارهم غير معول عن طريقتهم التى بها تفوقوا وبها انفردوا واعماسواهم ولها شوقوا فان لهم افتنانا فى المنثور والمنظوم لم تضق لهم فى ذلك ساحه ولا قصرت عنه راحه فهم أشعر الناس فيما كثره الله فى بلادهم وجعله نصب أعينهم من الاشجار والانهار والاطيار لا ينازعهم أحد فى هذا الشان ولا يلحق شأوهم فى هذا الميدان وأما اذا هب نسيم ودار كاس فى يد ظبى رخيم ورجع بم وزير وصفق للماء خرير ورقت العشيه وخلعت السحب ابرادها الفضيه والذهبيه أو تبسم عن شعاع ثغر نهر أو ترقرق بظل جفن زهر أو خفق بارق أو وصل طيف طارق أو وعد حبيب فزار من الظلماء تحت جناح وبات مع من يهواه كالماء والراح الى ان ودع حين أقبل رائد الصباح أو أزهرت دوحة السماء بزهر كواكبها أو قوضت عند فيض نهر الصباح بين مغاربها فأولئك هم السابقون السابقون الذين لا يجارون ولا يلحقون فلذلك تتبع آثارهم واختار أشعارهم فأكثر فى شعره من أوصاف الازاهر والرياض والقدود الرشاق والاعين المراض فكاد شعره لما حواه من الرقة ترتشفه الآذان ويهيم الفؤاد عند سماعه كأنما هو بالفاظه نشوان ولما رأيت انفراده بهذه الطريقه وتوحده فى سلوك هذا المجاز على الحقيقه شاقنى ذلك ان أسأله كتابة ما اتفق له من المنثور والمنظوم وتخليده فى بطون الاوراق مخافة ان ينتثر ذلك اللؤلؤ المنظوم فأجاب بعد دم تيسر ذلك المطلوب وسوّف فى قضاء ذلك الامر المرغوب فسألته ان يضم مفترق هاتيك الرقاع ويعيرنى اياها لاعمل فى جمعها اليراع وأكثرت عليه الحاحى وترددى فى طلب ذلك مسائى وصباحى وهو يتعذر ويتنصل ولا يكاد يسمح بذلك وبه يتفضل وانا من ردّه لا ارعوى وعن اسعافى بطلبتى لا انثنى حتى سمح ببعض ذلك قائلا هذا بقية ما غالته يد الضياع وتشتت من شمل الرقاع فى البقاع وان الموجود بالنسبة الى المفقود لنذر يسير وقدر غير خطير فان غالب ما اتفق لى فى الاسفار كتبته برقاع صغيرة طارت بها الريح كل مطار وقد كنت جمعت ديوان الرسائل

قبل انتقالى من مصر فى نحو ثمانية كراريس وتركته عند بعض الثقات فلما عدت وجدته ذهب برمته ولم يبق له بقية وكذلك ضاع منى بدمشق الشام كراس من ديوان الشعر وبالجملة فاذهب أكثر ما بقى وخاطبنى بهذه الرسالة وهى

سالت أجزل الله معاليك وكمل مساعيك وجعلك واسطة عقد الظرفاء وريحانة الندماء واللطفاء ولازال ذهنك فى استخراج لطائف الادب معتقدا ولابرح فكرك لتميز رائجه من زيفه منتقدا ان تكتب ما اتفق لى من القصائد والابيات الشوارد والرسائل المختلفة الاغراض المزرية بتناسق الفاظها أزاهر الرياض وأنا أيها المحب الذى خلص وداده وحسن ارتياده وتسنم من المجد غاربه وأخذ نصيبه بحسن الادب وصاحبه لا اجد أن قصدك فى ذلك جميل وان سعيك فيه لجليل فانه لولا ان يقيد فى الاوراق للعبت به أيدى الافتراق فاذا سطر وكتب وأودع فى بطون الكتب تخلد لقائله ذكر يتلى بين كل أديب ونديم وان كان قديما وصار من العظم الرميم غير انى أعتذر لك بان الادب وان كان أفضل حليه وأحسن صناعة وأجل وصف الا انه لفساد زماننا وكساد سوق الفضل فى أوانا صار صاحبه مرموقا بعين الحقاره وتعاطيه بين أبناء الزمن أسفل بضاعة وأخسر تجاره لما ان غالب ما يعانيه ويتتبع طرقه ويقتفيه قد اتخذه حبالة لاقتناص أموال البخلا وخديعة كدية ينصبها الكل الملا وقد كانت الشعراء وقت ان كانت الدنيا غاصة بالكرما ومتلئة بالظرفاء والعظما انما تمدح السلاطين والوزراء والكتاب ومن يجرى هذا المجرى مما لا يدخل تحت فذلكة الحساب وكانت الناس تتوصل بتحصيل الادب الى بلوغ أعالى الرتب فلن ترى وزيرا أو كاتبا أو رئيسا أو مقربا من السلطان الا وهو من أكابر الادباء وأعاظم الفضلاء ثم من قصر به الحظ عن نيل هذه الرتب وانقطع عن الوصول اليها تخلفه عن السبب أثرى بكثرة ما يصل اليه من الجوائز والهبات والعطايا والصلات مما اشتهر فى كتب التواريخ ولا يكاد ينكره أحد ووقائعهم فى جزيل العطايا مشهوره ومواقفهم على بساط الملوك مسطرة فى الكتب مذكوره ولم تزل الشعراء تتهادى بين الملوك والكبراء تهادى النواسم بين الرياض وتفتك فى أموالهم فتكة البراض حتى ان أحد شعراء الاندلس بلغ ما به من منافستهم فى امداحه ان حلف ان لا يمدح أحدا منهم الا بألف دينار وان المعتمد بن عباد على ما اشتهر من سطوته وافراط هيبته كلمه ان يمدحه بقصيدة فأبى حتى يعطيه ما شرطه

(بقيته تأتى)

ففى الاختلاط تكون الجواهر حافظة لطبيعتها وخواصها أى لحالتها الغازية أو الهوائية ولخواصها الكيماوية وأما فى حالة الاتحاد فتفقد أشكالها وخواصها وتكتسب أشكالا وخواص جديدة مخالفة لما كانت عليه فان الجواهر المكونة للهواء مثلا تكون فى حالة اختلاط حيث ان كلا منها حافظ لشكله الغازى أو الهوائى ولخواصه الكيماوية وأما الاوكسيجين والايدروجين المتكون منهما الماء فانهما متى اتحدا تزول أشكالها الغازية وخواصهما الكيماوية ويتولد عنهما جوهر جديد مخالف لهما بالكلية وهو الماء السائل الذى ليس غازيا مثلهما وأما بالنظر لحيثية الخواص فان الماء اذا قرب منه جسم متقد لا يلتهب كالايدروجين وان الجواهر لا تلتهب فى الماء كما يتم حصول ذلك فى الاوكسيجين وهذا هو معنى الاتحاد الكيماوى

ومن الغريب ان الايدروجين الذى اذا قرب له جسم متقد يلتهب فيه هو أحد العناصر للماء الذى هو أعظم العناصر المطفئة للنار وان الاوكسيجين الذى هو أصل مهم للحياة فانه يكون تسعة أثمان هذا الماء الذى لا تعيش فيه الحيوانات البرية الا ثلاث ثوانى فقط ولكن اقتضت الحكمة الالهية اتحاد هذين الجوهرين بعضهما لتكوينهما الماء الذى يتكون منه ثلاثة أرباع المخلوقات الحية ولذا كان أكثر جميع الاجسام مقدارا وأعظمها انتشارا على سطح الكرة الارضية وقد أودع الله فى هذا الماء اسرارا عجيبة يعجز عن وصفها الانسان حيث ان الماء يؤخذ فى كل وقت لاطفاء لهيب العطش بل وتتغذى به بدون ان تسأمه النفس كبقية الجواهر الضرورية للحياة وأسراره وخواصه العجيبة عديدة

أولا ان الماء يكون عديم الطعم والرائحة فيكون حينئذ مخالفا لجميع الاجسام ماعدا الهواء وذلك لحكمة وهو ان الماء يشرب على الدوام ويمر فى ادق خلال انسجة الجسم فلو كان ذا طعم ورائحة فانه كلما دخل فى الجسم لابد ان يحدث فيه هيجانا وليس الامر كذلك لان الماء والهواء يدخلان ويخرجان فى الجسم مرارا على عدد الانفاس بدون ان يحصل منهما أدنى تهيج أو ضرر ولا نستشعر قط بهما بخلاف المآكل اللذيذة والروائح العطرية المشتهاة احيانا فان هذه الاشياء اذا استمر الانسان على تعاطيها أو استعمالها تضر بحاستى الذوق والشم وتهيجهما ومن ثم يسرى التهيج الى بقية الحواس والاعضاء كلها ويحصل من ذلك مضار فلاجل ذلك كان الماء والهواء خاليين من الطعم والرائحة وهذه الخاصية للماء تعد من النعم العظيمة والمنن الجسيمة التى أنعم الله بها علينا بحيث اننا لا نعرف حقيقتها ولا نتصور كيفية وجودها فهذا تدبير الهى يجب علينا ان نقوم بواجب شكره لخالق البريه كلما شربنا الماء وأخذنا أنفاسنا وارحتنا منه

ثانيا ان الماء فيه خاصية التبريد واطفاء الظمأ وهذه الخاصية فى الاهمية مثل الاولى لا سيما

فى بلاد المناطق المحترقة الشديدة الحرارة التى يكثر فيها افراز الجلد اى العرق وافراز الرئة اللذان يفقدان مقدارا عظيما من الماء الموجود فى الجسم ويتركانه فى حالة لهيب واحتراق فان الماء اذا استعمل فى هذه الجهات لتبريد الجسم واطفاء لهيب العطش كان من أعظم اللذات التى نتمتع بها وينبنى عليها حفظ الحياة التى لولا الماء لفقدت وقد وضع الله فى الماء سرا عجيبا وخاصية غريبة لا توجد فى غيره وهو انه اذا شرب أو وضع على الجسد الملتهب يحدث تبريدا أكثر من أى جسم كان مساويا له فى الوزن لان الماء يتشرب أكثر من غيره حرارة كثيرة جدا ولا يسرى منه فى الجزء الملامس له الا حرارة خفيفة والدليل على ذلك انه اذا أردنا ارتفاع درجة حرارة الماء والزئبق الذى هو أثقل منه نرى ان الحرارة التى ترفع الماء درجة واحدة ترفع الزئبق ثلاثين درجة وحينئذ الماء يشرب حرارة أكثر من غيره وهذا هو الداعى فى كونه يحدث أكثر من غيره تبريدا فى الباطن أو فى المحل الذى يوضع فيه فليست هذه الخاصية هينة فلا شك اننا اذا تأملنا فى هذه الاسرار العجيبة التى يعجز الانسان عن وصفها وجب علينا ان نشكر البارى على ما أولانا من هذه النعم واذا أمعنا النظر نجد ان الماء يحدث تبريدا فى الجسم من جهة أخرى غير تعاطيه فى الباطن أو وضعه على الجلد فان حالة خروج الماء من الجسم كبخار جلدى أو رئوى لا تتم الا بفقد مقدار عظيم من حرارة الجسم لان الماء لا يصعد بخارا الا بفقده حرارة أكثر من أى جسم كان مواز يا له فى الوزن فحينئذ دخول الماء وخروجه يحدث تبريدا فى الجسم ولاجل ذلك يعد الجلد مبردا ظاهرا ويعد افراز الرئة مبردا باطنا لان بخروج هذين الافرازين من الجسم يحصل تبريد لطيف فمن الالطاف الخفية ان جعل الله سبحانه وتعالى الماء يشرب حرارة أكثر من جميع الاجسام ومع ذلك فتى دخل فى البدن يحدث تبريدا أكثر من جميع الاجسام كما انه متى خرج بالافراز يحدث تبريدا عظيما لكونه يحمل معه جرثومة يحموم العطش أى الحرارة المحترقة التى تفقد اثناء خروجه بخارا من الجسم

ولعلم الاطباء بهذه الخواص العجيبة توصلوا الى اتخاذ الماء دواء للامراض فيستعملونه كمكمدات بخمس خرق من القطن أو الكتان فى هذا الماء ووضعها على المحل الملتهب كى تلطف أو تزيل الالتهاب أو كغسلات أو تشلشلات أو حمامات مختلفة فى درجة حرارتها فحينئذ ليس الماء مطفئا للعطش فقط بل هو أيضا دواء

ثالثا اذا تأملنا فى حالة تركيب الماء فى حد ذاتها من الاوكسيجين والايدروجين نجدها أيضا من الاسرار الخفية فان هذين الجوهرين يوجدان بمقادير عظيمة جدا فى جميع الجواهر الجامدة فالخشب الجاف والعظام واللحم والحيوانات والنباتات تحتوى على هذين الجوهرين يعنى ان

هذين

هذين الجوهرين يكونان للاجسام ولذلك كان اجتماعهما معا يتكونن عنهما عنصر واحد بمقدار عظيم ليعم جميع الكائنات وتتموه منه جميع الاجسام

رابعا انه يوجد فى الماء خاصية تذويب الاجسام بمقادير مختلفة فلولا هذا الماء لماذاب جسم ولولا ذوبان هذا الجسم لما انتفع به فى الطبيعة فان الماء يذيب الاجسام ويمتزج بالاشربة الروحية والخمرية ليلطف تأثيرهما ويضعف قوتهما ولكن لا يمتزج بالزيوت والادهان لان حالة امتزاجه بها تضر بهذه الجواهر فهذه خاصية عظيمة أيضا

خامسا ان الماء يزيد حجمه ويقل وزنه وتكثر مرونته وتعظم قوته بتأثير الحرارة والبرودة اللذين هما ضدان فهذه الخاصية نادرة من نوادر الطبيعة فتأثير البرودة على الماء انا اذا املأنا فرضا نصف آنية ماء ثم عرضنا هذه الآنية لدرجة برودة شديدة جدا بحيث ان الماء يجمد أينما ان الماء كلما جمد عظم حجمه وارتفع الى عنق الآنية حتى يملأها كلها فاذا كان فم هذه الآنية مفتوحا فان الماء الذى جمد وزاد حجمه يخرج منها لانها لا تسعه حينئذ وأما اذا كان فمها مغلوقا فانها تنفجر لكون الماء زاد حجمه واكتسب قوة أكثر مما كان عليه فى حالة السيولة ولاجل ذلك يضغط على جدر الآنية ضغطا شديدا بحيث لا تحمله فتنفجر

ومع زيادة حجم الماء تكثر مرونته أيضا ولذا ترى ان كرات الثلج اذا ألقيت على سطح الماء تفعل جلبة نقرات متعددة وكذا متى جمد الماء يخف وزنه ودليل ذلك ان الجليد يطفو على سطح الماء وزيادة حجم الماء حال تجمده يحصل منها نوادر عجيبة لا يدركها أحد من عوام الناس بحيث انهم يؤولون ذلك بتآويل غريبة فيجعلون فيها للشياطين أو السحرة مدخلا والحال ان هذه النوادر لا تحصل الا من نواميس طبيعية وهذه النواميس هى خاصية تجمد الماء وزيادة حجمه ومرونته وقوته فمتى تجمد الماء يشاهد احيانا انكسار الفساقى وانصداعها وانفجار المدافع والبنادق بل وتفتت الصخور وتشتت اجزائها فى مسافات بعيدة جدا ويكون لها صوت عظيم أقوى من صوت المدافع مزعج لمن يسمعه وكل ذلك حاصل من كون هذه الاجسام كانت مشتملة على مياه فى حالة السيولة ولما اشتد البرد وتجمدت هذه المياه زاد حجمها وكثرت مرونتها وقوتها وحينئذ تضغط على جدر هذه الاجسام بالقوة التى اكتسبتها ضغطا شديدا بحيث ان هذه الجدر لا يمكنها ان تقاوم قوة الضغط فتنكسر وتتفرق أجزاؤها حتى انا نرى من هذه الخاصية بعينها اتلاف المواد النباتية من ثمار وأزهار لان الماء الموجود فى خلاياها متى تجمد يمزق الاوعية الحاملة للعصارة المغذية وحينئذ تتلف النبات

وأما تأثير الحرارة فهو أعجب من تأثير البرودة على الماء فان الماء اذا غلى وتصاعد الى بخار يزيد حجمه زيادة بليغة بسبب ان اجزاءه تتخلخل عن بعضها وتتباعد تباعدا عظيما جدا وحينئذ يزيد

مرونة وخفة أكثر مما اذا كانت البرودة مؤثرة عليه والقوة التي يكتسبها تكون بقدر قوته الاولى ١٧٠٠ مرة وبهذه الخاصية أسسوا الوابورات البخارية لان كل نقطة من الماء متى استحالت الى بخار ترفع أثقالا وزنها بقدر عشرين طولونا وهذا هو السر الخفي الذي يبنى عليه عمل وابورات البر والبحر والفوريقات التي عم نفعها جميع الكون في هذا العصر فهل كان يظن أحد ان الماء البسيط يصدر عنه منافع جسيمة مثل هذه ومع ذلك فالامر كما قال تعالى ويخلق مالا تعلمون وعلى حسب ماذكرنا يكون الماء على ثلاثة أشكال جامد وسائل وغازي فالجامد منه على نوعين ثلج وجليد فالثلج عبارة عن تجمد ابخرة الماء الكائنة في الطبقات الجوية عندما يؤثر عليها درجة برودة شديدة جدا فانها في هذه الحالة تتكاثف وتركز وتجتمع مع بعضها وتكون كتلا ثلجية تسقط بثقلها على الارض مثل القطن المندوف وأما الجليد فهو تجمد الابخرة المائية القريبة من سطح الارض أو التي على سطحها وتركيبها الكتل جليدية تسيح على سطح الماء كما ان هذه الابخرة نفسها متى تكاثفت تكون السحاب والضباب فالسحاب تكاثف أبخرة الجو العليا والضباب تكاثف أبخرة الجو السفلي وأما الحالة السائلة للماء فهي معلومة لا حاجة لذكرها هنا

سادسا ان الماء فيه خاصية وهي حفظ سطحه للمساواة وقابليته للضغط وبهذه الخاصية أسسوا عمل الفساقي لاننا اذا صببنا ماء في فوهة أنبوبة ولو موضوعة على قمة جبل ونزلنا بهذه الانبوبة الى منخفض واد عميق جدا في الغور ثم رفعناها ثانيا الى مرتفع جبل مساو لارتفاع الاول نجد ان الماء ينزل الى الوادي العميق ثم يصعد ثانيا ليوازي سطح الماء الموجود في الانبوبة الاولى

سابعا ان الماء وان كان خفيفا الا انه يحمل على سطحه أجساما أثقل منه في الوزن كالمراكب والحيوانات ومن العجيب ان الخفيف يحمل الثقيل الا ان هذا ناتج من ناموس طبيعي وهو ان كل جسم يغمر في الماء يفقد من وزنه بقدر حجمه من الماء فاذا كان هذا الجسم صغيرا ثقيلا كالحديد مثلا فانه يسقط في الماء وأما اذا كان عظيم الحجم خفيفا كالقلين فانه يطفو على سطح الماء لان الاول حجمه صغير والآخر حجمه كبير وهذا هو السر في كون الماء يحمل على سطحه مراكب الشراع ومراكب النار والحيوانات التي تعوم فيه ومما يؤيد ما قلناه أن العائم على سطح الماء يكون خفيفا جدا بحيث انه يستند الى أدنى شعب ويحمل ثقله

ثامنا ان الماء يكتسب شكلا غير الاشكال المتقدم ذكرها بحيث انه يكون جوهرا مخالفا للماء بالكلية وهذا عندما تتفرق أجزاؤه عن بعضها ومن المعلوم ان النار والهواء والتراب أي الارض تفرق أجزاء الماء عن بعضها تفريقا يتفاوت في القوة فتارة يكون كثير القوة وتارة يكون

ضعيفها